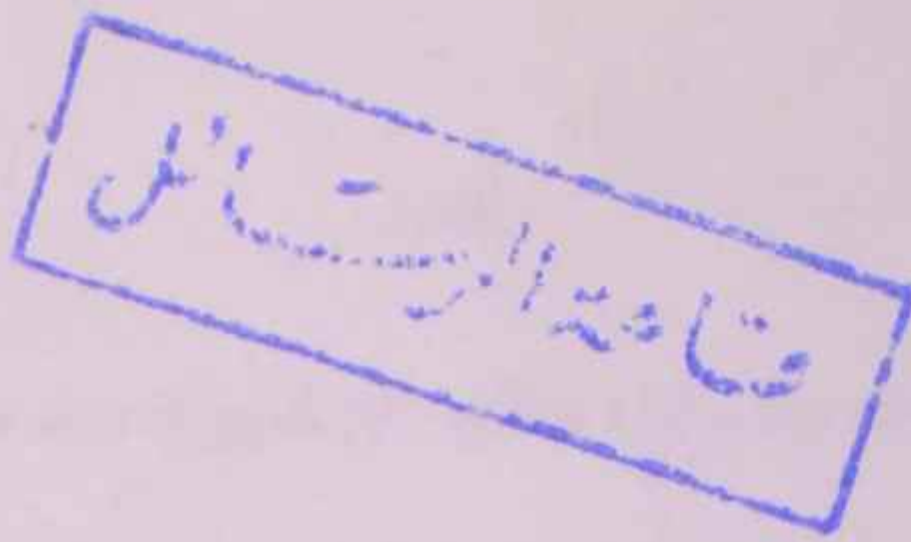


٥٨٦/٥  
الأساس



٢٢٢٦  
١٨٨٢  
جامعة المنوفية  
كلية الحقوق

**تطور مفهوم العدالة**  
**دراسة فلسفية وتاريخية مع التطبيق على بعض القضايا المعاصرة**

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

مقدمة من

أحمد عبد الحليم العطار

**لجنة الحكم على الرسالة**

مشرفا ورئيسا

أ.د. / محمد على الصافوري

أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه  
بكلية الحقوق - جامعة المنوفية

عضوا

أ.د. / عباس مبروك الفريزي

أستاذ فلسفة القانون وتاريخه  
وعميد كلية الحقوق - جامعة المنوفية

عضوا

أ.د. / فايز محمد حسين

أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه  
بكلية الحقوق - جامعة الاسكندرية



T04-00225



## إهداء

إلى روح أستاذي المرحوم بإذن الله تعالى / الدكتور محمد عبد الهادي الشقنقيري،

أول من تعلمت على يديه مفهوم العدالة الإنسانية، وذلك من خلال دعوته لي أنا وبعض من زملائي لحضور محاضراته في تاريخ وفلسفة القانون بالدراسات العليا بكلية الحقوق جامعة عين شمس، وذلك عقب عودته من فرنسا حيث كان يشغل رئيس قسم القانون المقارن والشرعية الإسلامية بكلية الحقوق جامعة باريس، وكنا ما زلنا بالسنة الثانية بكلية الحقوق جامعة عين شمس العام الدراسي ١٩٨٣/١٩٨٤، واستكملنا معه رحلة البحث في مفهوم العدالة الإنسانية، من خلال إشرافه على بحثين عن العدالة الإنسانية قمت بإعدادهما في دبلومي القانون المقارن والقانون الخاص (درجة الماجستير) بكلية الحقوق جامعة عين شمس، وكنا قد انتويننا استكمال البحث عن العدالة الإنسانية من خلال بحثي للدكتوراة، إلا أنه قد توفاه الله قبل أن نشرع في البدء في هذا البحث، أسأل الله العلي القدير أن يكون ما تعلمناه على يديه علماً نافعاً، ينتفع الناس به.

ولم أجد خيراً ممن تتلمذوا على يد المرحوم الدكتور / محمد عبد الهادي الشقنقيري، لاستكمال بحثي عن العدالة الإنسانية، وكان من أحاسنهم علماً وخلقاً، **أستاذي الدكتور / محمد علي**

**الشافوري** أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه بكلية الحقوق جامعة المنوفية، الذي تفضل بالموافقة على الإشراف على هذا البحث، فكان نعم الأستاذ والمعلم، الذي لم يضجر من كثرة مناقشاتي وأسئلتتي التي لا تنتهي، سواء وأنا في مصر أو في خارج مصر، فله مني جزيل الشكر، وجزاه الله خير ما يجزي معلماً لم يضمن بعلمه ووقته على تلاميذه، وأرجو أن يكون هذا البحث المتواضع، علماً ينتفع الناس به، ويكون نواة لأبحاث أخرى أعمق وأفضل، يصلح الله بها حال الناس أجمعين على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وعقائدهم، وأن يكون جزاء ذلك في ميزان حسناته.

وكان من يمن الطالع أن تتعقد لجنة الحكم والمناقشة على الرسالة، وتكتمل المنظومة بعضوين من أخلص وأنبل من تعلموا على يد المرحوم الدكتور / محمد عبد الهادي الشقنقيري ونهلوا من علمه، وهما **الأستاذ الدكتور / فايز محمد حسين** أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه

بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية، **والأستاذ العميد الدكتور / عباس مبروك الغزيري** أستاذ فلسفة القانون وتاريخه بكلية الحقوق جامعة المنوفية، فعمت الاستفادة من حسن خلقهما وفيض علمهما، فكانت ملاحظتهما القيمة نبراساً ومرشداً لبحث أعمق وأفضل في رحلة البحث عن العدالة الإنسانية، حيث وعدا باستمرار الإشراف والتوجيه والدعم العلمي، فجزاهما الله خير الجزاء، ونفع الله بعلمهما.

باحث عن الحق والعدل  
أحمد عبد الحليم العطار



## مقدمة

العدالة في اللغة الفرنسية Justice، وفي اللغة الإنجليزية Justice، وفي اللاتينية justitia، والعدالة في اللغة العربية تعني الاستقامة، وفي الشريعة الإسلامية تعني الاستقامة على طريق الحق، والبعد عما هو محظور ورجحان العقل على الهوى، وفي اصطلاح الفقهاء اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر واستعمال الصدق واجتناب الكذب وملازمة التقوى والبعد عن الأفعال الخسيسة، والعدالة مرادفة للعدل باعتباره مصدراً وهو الاعتدال والاستقامة والميل إلى الحق، وهو الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط<sup>1</sup>.

والعدالة عند الفلاسفة هي المبدأ المثالي أو الطبيعي أو الوضعي الذي يحدده معنى الحق ويوجب احترامه وتطبيقه فإذا كانت العدالة متعلقة بالشئ المطابق للحق دلت على المساواة والاستقامة، وإذا كانت متعلقة بالفاعل دلت على إحدى الفضائل الأصلية وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة، وليست العدالة جزءاً من الفضيلة وإنما هي الفضيلة كلها، وللعدالة باعتبارها فضيلة، جانبان أحدهما فردي والآخر اجتماعي، فإذا نظرت إليها من جانبها الفردي دلت على هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال المطابقة للحق وجوهرها الاعتدال والتوازن والامتناع عن القبيح والبعد عن الإخلال بالواجب، وإذا نظرت إليها من جانبها الاجتماعي دلت على احترام حقوق الآخرين وعلى إعطاء كل ذي حق حقه، وقد بين الفلاسفة أن أساس العدالة المساواة، وأن مبدأها هو المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، والعدالة عندهم نوعان: عدالة المعاوضة (Justice Commutative) وعدالة التوزيع أو القسمة (Justice distributive)، الأولى تتعلق بتبادل المنافع بين الأفراد على أساس المساواة كما في عقود البيع والشراء وسائر المعاملات، والثانية تتعلق بقسمة الأموال والكرامات على الأفراد بحسب ما يستحقه كل واحد منهم، بحيث يمكن القول أن نسبة هذا الإنسان إلى هذا المال، كنسبة كل من كان في مثل مرتبته إلى قسطه، ومعنى ذلك أن عدالة المعاوضة تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، على حين أن عدالة التوزيع تنظم علاقات الأفراد بالدولة، وفي كلا هذين النوعين من التنظيم نسبة، إلا أن نسبة عدالة المعاوضة عددية، ونسبة عدالة التوزيع هندسية<sup>2</sup>.

والفرق بين العدالة والمحبة أن العدالة توجب على المرء التقيد بالحق، أي أخذ ما له وإعطاء ما لغيره، على حين أن المحبة توجب عليه أن يريد لغيره أكثر مما يريد لنفسه، والإنسان لا يحتاج إلى العدالة إلا إذا فاته شرف المحبة، وكما يقول مسكويه: "لو كان الناس جميعاً متحابين لتناصفوا، ولم يقع بينهم خلاف"، ولذلك قيل أن واجبات العدالة أضيق من واجبات المحبة، لأن الأولى توجب على المرء الامتناع عن الشر واجتناب الاعتداء على حقوق الآخرين، على حين أن الثانية توجب عليه الجود بنفسه

<sup>1</sup> "د. جميل صليبا - المعجم الفلسفي - دار الكتاب اللبناني - بدون تاريخ - ص 58"

<sup>2</sup> "المرجع السابق - ص 58: 59"



فهرست

| رقم<br>الصفحة | الموضوع                                                                                | أقسام البحث    |
|---------------|----------------------------------------------------------------------------------------|----------------|
| ١             |                                                                                        | مقدمة          |
| ١٤            |                                                                                        | مبحث تمهيدي    |
| ١٤            | مفهوم العدالة الإنسانية                                                                | المطلب الأول   |
| ١٤            | العدل في الاستعمال اللغوي                                                              |                |
| ١٥            | كلمة (العدل) في الاصطلاح الشرعي                                                        |                |
| ١٥            | مفهوم العدالة في الفكر الإنساني                                                        |                |
| ١٨            | أهمية الدراسة التاريخية لنشأة القانون وأثره على تطور مفهوم العدالة والارتقاء بالقانون  | المطلب الثاني  |
| ١٩            | حث القرآن الكريم على التدبر في آيات الكون وسبر أغوار التاريخ                           |                |
| ٢١            | الحكمة وأهميتها نحو فهم دقيق لمفهوم العدالة الإنسانية                                  | المطلب الثالث: |
| ٢٦            | مفهوم العدالة في العصر القديم                                                          | الباب الأول :  |
| ٢٧            | تطور مفهوم العدالة منذ بدايات التاريخ الإنساني                                         | الفصل الأول    |
| ٣٣            | الأخلاق والضمير كمصدر من مصادر القانون والعدالة في المجتمعات البدائية                  | المبحث الأول   |
| ٤٢            | تطور مفهوم العدالة في مجال القانون الخاص والعام                                        | المبحث الثاني  |
| ٦٠            | تطور مفهوم العدالة في مصر الفرعونية                                                    | الفصل الثاني   |
| ٦٠            | مصادر العدالة في مصر القديمة (العلم والفضيلة والحكمة والأخلاق)                         | المبحث الأول   |
| ٧٧            | مدى تطور مفهوم العدالة في تنظيم العلاقات الفردية في مصر القديمة                        | المبحث الثاني  |
| ٨٤            | تطور مفهوم العدالة في تنظيم علاقة الفرد بالسلطة الحاكمة (القانون العام) في مصر القديمة | المبحث الثالث  |
|               | مدى تطور مفهوم العدالة الإنسانية في العلاقات الدولية                                   | المبحث الرابع  |



|     |                                                                                |               |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| ٨٩  | (القانون الدولي العام) في مصر القديمة                                          | المبحث الخامس |
| ١٠٠ | الثورة الفرعونية الشعبية من أجل المطالبة بإقامة الحكم العادل                   |               |
| ١٠٣ | تطور مفهوم العدالة في بابل                                                     | الفصل الثالث: |
| ١٠٤ | تطور مفهوم العدالة في بابل من خلال مدونة حمورابي                               |               |
| ١١٢ | مفهوم العدالة لدى اليهود في أرض كنعان                                          | الفصل الرابع  |
| ١١٨ | تاريخ اليهود في أرض كنعان                                                      | المبحث الأول  |
| ١٤٢ | الأخلاق لدى اليهود وأثرها على تطور مفهوم العدالة                               | المبحث الثاني |
| ١٦٥ | مفهوم العدالة والقانون الطبيعي ونسبة التشريعات إلى الآلهة في المجتمعات القديمة | خاتمة         |
| ١٦٦ | تطور مفهوم العدالة لدى الإغريق والرومان                                        | الفصل الخامس: |
| ١٦٦ | تطور مفهوم العدالة في الفكر الإغريقي حتى سقراط                                 | المبحث الأول  |
| ١٦٧ | تطور مفهوم العدالة لدى فلاسفة الإغريق قبل سقراط                                | المطلب الأول  |
| ١٧٠ | تطور مفهوم العدالة عند سقراط                                                   | المطلب الثاني |
| ١٧٥ | تطور مفهوم العدالة لدى أرسطو                                                   | المبحث الثاني |
| ١٨٠ | مفهوم العدالة لدى أرسطو                                                        | المطلب الأول  |
| ١٩٠ | مفهوم العدالة لدى أرسطو في مجال القانون العام                                  | المطلب الثاني |
| ٢٠٥ | تطور مفهوم العدالة لدى الرومان                                                 | الفصل السادس  |
| ٢٠٥ | القانون الطبيعي والأساس الديني للقانون في المجتمعات القديمة والقانون الروماني  | تمهيد         |
| ٢٠٩ | مدى تطور العدالة في القانون الروماني في ضوء مدونة الألواح الإثنى عشر           | المبحث الأول  |
| ٢١٣ | أثر الفلسفة الإغريقية في تطور مفهوم العدالة في القانون الروماني                | المبحث الثاني |
| ٢١٨ | قانون الشعوب وأثره على تطور مفهوم العدالة وتطور قواعد القانون المدني الروماني  | المبحث الثالث |



|     |                                                                                        |                |
|-----|----------------------------------------------------------------------------------------|----------------|
| ٢٢٢ | تطور العدالة في القانون الروماني في ضوء مدونة جستنيان                                  | المبحث الرابع  |
| ٢٢٨ | مفهوم العدالة الإنسانية في الإسلام                                                     | الباب الثاني   |
| ٢٢٩ | محمد رسول المحبة والسلام والحضارة الإسلامية                                            | تمهيد          |
| ٢٣٣ | مفهوم العدالة والأساس الأخلاقي للعدالة في الإسلام                                      | الفصل الأول    |
| ٢٣٣ | مفهوم العدالة في الإسلام                                                               | المبحث الأول:  |
| ٢٤١ | الأساس الأخلاقي للعدالة في الإسلام                                                     | المبحث الثاني: |
| ٢٥٦ | الحكمة في الإسلام                                                                      | المبحث الثالث  |
| ٢٦٨ | مرونة الشريعة الإسلامية وتأسيس أحكامها على أساس المصلحة                                | المبحث الرابع  |
| ٢٨٢ | مفهوم العدالة في الإسلام في العلاقات الفردية                                           | الفصل الثاني   |
| ٢٨٩ | مفهوم العدالة في علاقة الحاكم بالشعب (القانون العام)                                   | الفصل الثالث   |
| ٢٨٩ | الحاكم العادل                                                                          | المبحث الأول   |
| ٢٩٥ | مفهوم العدالة في علاقة الحاكم بالشعب (القانون العام) عند عمر بن الخطاب                 | المبحث الثاني  |
| ٣٠١ | مفهوم العدالة في العلاقات الدولية                                                      | الفصل الرابع   |
| ٣٠١ | الإسلام والعلاقات الدولية                                                              | المبحث الأول   |
| ٣١٤ | مفهوم العدالة في العلاقات الدولية عند عمر بن الخطاب                                    | المبحث الثاني  |
| ٣٢١ | تطور مفهوم العدالة وتطور النظرة للأخر وأثرها في تطور مفهوم العدالة والتعاون الإنساني   | المبحث الثالث  |
| ٣٣٥ | تطور مفهوم العدالة في عصر النهضة في أوروبا                                             | الباب الثالث   |
| ٣٣٦ | إرهاصات عصر النهضة في أوروبا وأسباب ظهور نظريات العقد الاجتماعي                        | تمهيد          |
| ٣٤٢ | مفهوم العدالة لدى ماكيافيلي ورؤيته لعلاقة الشعب بالدولة والحاكم من خلال كتابه "الأمير" | الفصل الأول    |
|     | تطور مفهوم العدالة لدى توماس هوبز من خلال كتابه                                        | الفصل الثاني   |



|     |                                                                                       |               |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| ١   | (التنين)                                                                              | الفصل الثالث  |
| ٧٥  | مفهوم العدالة جان جاك روسو من خلال كتابه: "العقد الاجتماعي"                           |               |
| ٤١٨ | مفهوم العدالة في مصر إبان الحكم العثماني وعصر محمد علي                                | الباب الرابع  |
| ٤١٨ | لمحة تاريخية عن النظام القانوني في مصر إبان الحكم العثماني وعصر محمد علي              | الفصل الأول   |
| ٤٤٩ | تطور مفهوم العدالة في عصر محمد علي (رفاعة الطهطاوي - جمال الدين الأفغاني - محمد عبده) | الفصل الثاني  |
| ٤٤٩ |                                                                                       | تمهيد         |
| ٤٥٣ | تطور مفهوم العدالة لدى رفاعة الطهطاوي                                                 | المبحث الأول  |
| ٤٦١ | مفهوم العدالة الإنسانية لدى الأفغاني                                                  | المبحث الثاني |
| ٤٦٨ | مفهوم العدالة عند "حكيم الإسلام" الإمام الحكيم الشيخ محمد عبده                        | المبحث الثالث |
| ٥١٩ | مفهوم العدالة عند جون رولز                                                            | الباب الخامس  |
| ٥٢١ | مفهوم العدالة عند جون رولز من خلال كتابه "نظرية للعدالة"                              | الفصل الأول   |
| ٥٣٢ | مفهوم العدالة الدولية عند جون رولز من خلال كتابه قانون الشعوب                         | الفصل الثاني  |
| ٥٦٢ | تطور مفهوم العدالة في العلاقات الدولية                                                | الباب السادس  |
| ٧٠٧ | القضية الفلسطينية أعدل القضايا الإنسانية                                              | الباب السابع  |
| ٨٠١ | نحو نظرية في العدل                                                                    | فصل ختامي     |
| ١٢  |                                                                                       | خاتمة عامة    |
| ٨١٤ |                                                                                       | المراجع       |

مكتبة جامعة القاهرة